

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[500] يؤخذ عنه فداء إكراماً لرسول الله، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "والله لا تذكرون منه درهماً"، (أي إذا كان الفداء قانوناً إسلامياً عاماً، فلا ينبغي أن يفرق بين عمي وبين أي أسير آخر). وقال لعمّاه العباس: "إدفع عنك وعن ابن أخيك - عقيلاً - الفداء". فقال له العباس "وكان شغوفاً بالمال". يا محمد أتريد أن تجعلني فقيراً حتى أمد يدي إلى قريش؟! فقال له النبي: أعط فداءك من المال الذي أودعته عند أم الفضل - زوجتك - وقلت لها: إذا قتلت في ساحة المعركة فأنفقيه على نفسك وعلى أبنائك. فتعجب العباس من هذا الأمر وقال: من أخبرك بهذا؟ "ولم يطلع عليه أحد أبداً" فقال رسول الله: أخبرني بذلك جبرائيل. فقال العباس: أحلف بمن يحلف به محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعلم بذلك إلا أنا وزوجتي، ثم قال: أشهد أنك رسول الله، وأعلن إسلامه. وعاد جميع أسرى بدر إلى مكة إلا العباس وعقيلاً ونوفلاً، إذ أسلموا وبقوا في المدينة، والآيات محل البحث تشير إلى حال أولئك (1). وجاء في شأن إسلام العباس في بعض التواريخ أنَّهُ عاد إلى مكة بعد إسلامه، وكان يكتب إلى النبي عن مؤامرات المشركين ثم هاجر إلى المدينة قبل السنة الثامنة من الهجرة "عام فتح مكة". وفي كتاب قرب الإسناد عن الإمام الباقر عن أبيه الإمام زين العابدين، أنَّهُ جيء إلى رسول الله ذات يوم بأموال كثيرة، فالتفت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى العباس وقال له: ابسط عباؤك أو "رداءك" وخذ من هذا المال، ففعل العباس وأخذ من ذلك المال، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا ما قاله الله سبحانه وتلا قوله: (يا أيها النبي قل لمن في _____ 1 - يراجع تفسير نورالثقلين، وروضة الكافي، وتفسير القرطبي، وتفسير المنار، ذيل الآية محل البحث.